وروي في حديث المعراج عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها
كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال هجر قال فلما غشيها من
امر الله تعالى ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله تعالى
يقدر ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض
علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة وقيل غشاها
انوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم لما
وصل اليها تجلى ربه لها كما تجلى للجبل فظهرت
الانوار لكن السدرة كانت اقوى من الجبل واثبت
فجعل دكا ولم تتحرك الشجرة وخر موسى عليه السلام
صعقا ولم يتزلزل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
ابهمه تعظيما له والغشيان يكون بمعنى التغطية قال
الماوردي في معاني القران قيل لم اختيرت السدرة
لهذا الامر دون غيرها من الشجر قال لان السدرة
تختص بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة
زكية فشابهت الايمان الذي يجمع قولا
وعملا ونية فظلها من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزه
وطعمها بمنزلة النية لكمونه ورائحتها بمنزلة القول
لظهوره وروى ابو داود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قطع سدرة صوب الله تعالى راسه
في النار وسئل ابو داود عن معنى هذا الحديث فقال

هو

هو مختصر يعني من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن
السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها
صوب الله تعالى راسه في النار ثم اكد سبحانه الرؤية
وقررها بقوله تعالى **ما زاغ** اي ما مال ادنى ميل **البصر**
اي الذي لا بصر لمخلوق اكمل منه فما قصر عن النظر الى
ما اذن له فيه ولا زاد **وما طغى** اي تجاوز الحد الى
ما لم يؤذن له فيه مع ان ذلك العالم غريب عن بني
ادم وفيه من العجائب ما يحير الناظر بل كانت له العفة
الصادقة المتوسطة بين الشرة والزهادة على احد قوانين
العدل فاثبت ما راه على حقيقته وكما هو قال السهر
وردي في اول الباب الثاني والثلاثين من عوارفه
واخبر تعالى عن حسن ادبه في الحضرة بهذه الاية وهذه
غامضة من غوامض الادب اختص بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنبيه اللام في البصر تحتمل
وجهين احدهما المعروف اي ما زاغ بصره صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا ان قيل بان الغاشي السدرة هو الجراد
والفراش فمعناه لم يلتفت اليه ولم يشتغل به
ولم يقطع نظره عن مقصوده فيكون غشيان الجراد
والفراش ابتلاء وامتحانا لمحمد صلى الله عليه وسلم
وان قيل ان الغاشي انوار الله تعالى ففيه وجهان
احدهما انه لم يلتفت يمنة ولا يسرة بل اشتغل بمطالعتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1